# الكتب

## أهل الكهف

**للدكتور علي مصطفى مشرفة**

عزيزي الأستاذ توفيق الحكيم

لطالما تاقت نفسي إلى رؤية أدب عربي اجد فيه الغذاء الروحي واللذة الفكرية ، اللذين ألفتهما فيما اطلع عليه عادة من الأدب . ومع إيماني باليوم الذي يرتفع فيه أدبنا إلى المستوى العالمي ، كنت اشعر بأن هذا اليوم سيجيء بحكم طبيعة الأشياء متأخرا ، فربما رآه اهل جيلي ، وربما حبت به الظروف ابناء جيل قادم . فلما قرات « اهل الكهف » - الذي تكرمت علي بنسخة منه - علمت علم اليقين ان اليوم الذي كنت اترقبه قد طلع وملأت شمسه الآفاق

تعلم انني لست من الأدباء ولا من (المستأدبين) ، وإنما نظرتي إلى الأدب ، كنظرتي إلى غيره من نواحي الفن الانساني : نظرة الرجل المثقف العادي يطلب الجمال والالهام الصادق حيث يجدهما ، كما يتطلب مستوي خاصاً من التفكير المطلق المخلص فيه لوجه الحق حيث وجد . وفي رايي ان « اهل الكهف » قد ارتفع من كل هذه النواحي إلي أسمي ما قرأته . وإن كانت لي ملاحظة على كتابك فربما كانت شيئاً من التحديد في دائرة ما تناولته فيه من الموضوعات ، فما كان اشوقني إلى رؤية بعض المسائل الاجتماعية مثلا تعالج بنفس القلم الذي صور لنا إيمان المسيحيين الأولين وقابل لنا بين الحقيقة والتاريخ ! ولكن لعل ذلك شراهة مني ، فالوليمة ولاشك فاخرة وإن كانت تشحذ شهية امثالي .

لاتنتظر مني نقداً فنياً لروايتك التمثيلية فاشخاص الرواية كلهم أحياء يتحركون ويلمسون - ربما كان الملك اقل الشخصيات وضوحاً ولعلك تريده عديم الشخصية - والمواقف على اشد ما تكون من التشويق والتأثير . وإلى حد ما ، استطيع ان ارى ، ستكون روايتك ناجحة علي المسرح إذا استطعت ان تجد لها ممثلين يفهمون ادوارهم فيها ، واظنها تكون ناجحة بدون ذلك .

لم يبق علي بعد هذا إلا ان اشكرك على التحية التي انطوى عليها إرسالك نسخة من كتابك إلي ، وأن ارجو ما انتظره لك من التوفيق والسلام ؟

وجدت خطا — لعله مطبعي — على صفحة ٨٨ السطر ٢ « فيها أرى » والصواب « فيها ار »

## النجوم في مسالكها

**تأليف الاستاذ جيمس جينز**

وترجمة الدكتور احمد عبد السلام الكردانى

كتاب جليل الموضوع لطيف الحجم أنيق الطبع كان محله من المكتبة العربية خاليا . وضعه السير جيمس جينز أحد اساطين علم الفلك في العصر الحديث باسلوبه المشرق وبيانه الرائع وعرضه الحقائق العلمية العويصة في معرض سهل المأخذ قريب التناول ، وذلك ما انفرد به بين العلماء ، وتميزت به كتبه بين الكتب .

بسط المؤلف في هذا الكتاب (خلاصة ما انتهى اليه العلم الحديث في الكون ونظامه واصله ونشوئه ، وتركيب اجسامه وذراته ، وتولدها وانحلالها ، وبحث مدى الكون من حيث هو محدود او غير محدود ومتمدد أو منقبض ، وعرج على الطاقة والاشعاع والنسبية ، ثم بحث الحياة في عالمنا والعوالم الأخرى في الكون [1] ) واستوعب تفصيل هذه المباحث الطريفة في ثمانية فصول واربعة ذيول .

قرأه الدكتور احمد عبد السلام الكردانى ناظر مدرسة القبة الثانوية - وهو في هذا الموضوع ثقة - فاعجب بمادته وطريقته فترجمه ترجمة أمينة رصينة . ولم يقف جهد الاستاذ المترجم عند امانة النقل . وانما تجاوزها الى مسألتين خطيرتين هما تصير الكتاب ، وتحقيق المصطلحات ، فصير الكتاب بان وضع للقارىء المصري مصورا للنجوم يبين ما يرى منها في القاهرة علي الدوام أو في بعض الايام ، كما وضع المؤلف مصوره مراعيا فيه موقع انجلترا وحال القاريء فيها . وحقق المصطلحات بالرجوع الى مظانها العربية ككتاب عجائب المخلوقات للقزويني ومحاضرات السنيور نللينو المستشرق الايطالي ، ثم جعل للكتاب لحقا يشتمل على فهرس أبجدي شامل لمواده ، وقائمة باسماء النجوم والسيارات باللغتين العربية والانجليزية ، وقائمة ثانية بالحروف العربية المقابلة للحروف اليونانية والرومانية ، ثم قائمة ثالثة بالمصطلحات وما يقابلها بالانجليزية ،

(١) مقدمة المترجم.

واثر الجهد والعناية باد في ترجمة الكتاب وتحقيقه وصوره وطبعه. وحسبه مزية ان يكون السير جمس مؤلفه، والدكتور الكرداني مترجمه، ولجنة التأليف والترجمة ناشرته، ومطبعة دار الكتب المصرية طابعته ؟

ا. ح.

---

## رحلة إلى بلاد المجد المفقود

بقلم وريثة مصطفى فروخ — مطبعة الكشاف ببيروت

كتاب أنيق الشكل جيد الطبع، لا تكاد تتناوله حتى تدرك ان صاحبه من رجال الفن، فهو بقلمه وبريشته، على غلافه صورة لناحية من جامع قرطبة وقد كتب عنوانه من الخارج ومن الداخل بخطين مختلفين طريفين، وتناثرت فوق صحائفه طائفة من الصور ألتقطت بعضها عدسة التصوير، ونقشت بقيتها ريشة المؤلف الفاضل، فجاءت في مجموعها جامعة بين الجمال والفائدة، ولذلك فالكتاب من هذه الناحية طريف خفيف الظل.

وتقرأ في أوله كلمة تحت عنوان « الأندلس » فتلمس فيها إعجاب الكاتب بتلك البلاد وتشوقه اليها، بل هيامه بها قبل زيارتها، ولمس ذلك في مثل قوله « أجل شغفت بها طفلا وشابا وسأحتفظ بهواها مدى الحياة »، وكأنك لشدة حماسته تسمع صوته ولست تقرأ عبارته، ولذلك فالكتاب من هذه الناحية قوي الروح عميق الأثر.

ولقد أحسن الكاتب صنعا بأن مهد لكتابه بكلمة في أهمية الفن، ثم بلمحة في الفن العربي عامة، والاندلس خاصة، ثم بعجالة في تاريخ الاندلس.

قضى المؤلف أربعة ايام في مجريط، ثم اتخذ سبيله الى طليطلة ويسميها المنيعة، فمتع نفسه بجمال آثارها ثم عاد الى مجريط فاتخذ القطار من محطة مديوديا الى قرطبة دار العلم كما نعتها، فزار جامعها ووصفه وصفا مسهبا وأتى له بطائفة من الصور البديعة ثم سار الى أشبيلية، وهي عنده مدينة الطرب وهناك زار قصر الزهراء ووصفه وصفا دقيقا ومن أشبيلية سار الى اختها غرناطة مقر الحمراء فوصفها في حماس قوي واعجاب شديد.

ومما احمده للمؤلف تلمسه الروح العربية في تلك البلاد، مما يشهد بدقة ملاحظته، ففي مجريط أحس تلك الروح في كرم أهلها، ووفرة الطعام على موائدهم، وفي طليطلة رآها في نوافذها وأبوابها الدمشقية وفيما يعرضه الباعة في الطرقات من قمشة زاهية الألوان، من أساور وأقراط و « بقج » مقصبة وأسلحة وحلى... الخ وفي قرطبة وأشبيلية وغرناطة تجلت له تلك الروح في عادات الناس وفي شكل المنازل ذوات الردهات الفسيحة والابواب والنوافذ العربية، وفيما رآه من امثال بائعي «البوظة» والليمونادة، وهم يضربون صحونهم ويصيحون في لحن عربي على نحو ما يشاهد في شوارع دمشق.

ولئن قدرت قيمة الكتب بما تتركه من أثر في نفوس قارئيها فاني أشهد ان هذا الكتاب من أجل الكتب في بابه ومن أعظمها فائدة، وكما ان تلك الآثار المخزونة الجميلة التي وصفها تعد دمعة أرسلها التاريخ على ما فات من مجد العرب فان هذا الكتاب يعتبر بدوره دمعة كريمة على ذلك المجد وعلى تلك الآثار.

بيد اني على الرغم من اعجابي اصارح المؤلف بان اسلوبه مع الأسف لا يتمشى مع روح الكتاب ولا يتناسب مع ما يحتويه من فن وأدب، ولولا حماسة الكاتب، ودقة وصفه، وتدفق معانيه، لفقد الكتاب بذلك الأسلوب كثيراً من قوته، هذا عدا ما فيه من هفوات تاريخية لا أحبها له، كقول المؤلف: ان معاوية بن هشام ابن عبدالملك المسمى بالداخل أتى من الشرق هاربا عام ٧٥٩م والواقع ان الذي جاء هاربا من الشرق هو ابنه عبدالرحمن الداخل، وكان ذلك عام ٧٥٦م. وقوله ان العرب طردوا من الأندلس في القرن الرابع عشر، والصحيح أنهم لم يطردوا إلا في أواخر القرن الخامس عشر عام ١٤٩٢م.

ولكن ذلك لن ينقص من جوهر الكتاب إلا كما ينقص من جمال الحسناء شذوذ بسيط في نظام ملبسها، والمؤلف كفيل بان يزيل هذا النقص حتى يكون الكتاب من جميع جهاته جديراً بفنه وعلمه وأدبه ؟

م. الخفيف

---


## المعرض العربي في القدس

### سيفتتح في ٧ تموز (يوليو) سنة ١٩٣٣

ويدوم شهرا

القدس مصيف جميل — فاقصدوها مصطافين
متفرجين على المعرض العربي
فائدتكم من زيارة المعرض — تزيد أضعافا
عن تضحياتكم المادية في سبيله
تجارة — صناعة — فن — تسلية — خدمة